

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية/ كلية الاداب

قسم الفلسفة

# المنهج الظاهراتي في فلسفة

## موريس ميرلوبونتي

رسالة تقدمت بها الطالبة

مروة شاكر حميد

الى مجلس كلية الاداب - الجامعة المستنصرية

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في

الفلسفة

بإشراف

أ.م.د كريم حسين الجاف

٢٠١٥م

١٤٣٦هـ

تعتبر الفلسفة الظاهرية من الاتجاهات الفكرية والمثيرة للنقاش والتساؤل داخل اروقة دوائر الفكر الفلسفي منذ بداية القرن العشرين وحتى الان. لقد انشغلت الفلسفة الظاهرية -منذ تأسيسها على يد الفيلسوف الالمانى ادموند هوسيرل- بصياغة أشكال مميزة من طرائق التفكير في ظروف التجارب المعيشة، وذلك من خلال تحرير التفكير الفلسفي من الطابع التجريدي- الذي تميز به منذ تأسيسه على يد اليونان وحتى العصور الحديثة للفلسفة عبر مفهوم العودة الى الاشياء ذاتها في لحظة تجريبية معاشه بين الذات العارفة وموضوعات المعرفة التي تقترب منها بكل الأدوات الإدراكية، وليس العقل المجرد وحده.

ان الفلسفة الظاهرية بوصفها شكلا من اشكال الوعي تقوم على التفكير بما يظهر امام الوعي وفي حدود الشعور والافعال، لكي يكون قابلا للتوصيف حسب دلالاته، من خلال ازالة التضاد والتعارض بين الذات المدركة وموضوعاتها ، ذلك التضاد الذي اوجدته الفلسفة الحديثة، لا سيما مع فلسفة ديكارت التي ميزت بين الفكر والامتداد. لقد تعددت المنهجيات-أي الطرق المعينة- التي تبنت المنهج الظاهراتي منذ تأسيسه. ويعتبر الفيلسوف الفرنسي موريس ميرلوبونتي احد اهم الفلاسفة الذين اسهموا في تداول المنهج الظاهراتي وتطويره عبر الروح الفلسفية الفرنسية ، وذلك لأجل اعادة رسم معالم جديدة ومختلفة لطبيعة العلاقة بين الوعي الذاتي والعالم الذي يشكل مجال التجربة المعاشة والافق الزماني له.

وتأتي اهمية موريس ميرلوبونتي من خلال التأثير الذي أحدثته المنهجية الظاهرية في اوساط الفكر الفلسفي في العالم الغربي ، ومداهما التي أحدثته تلك المقاربة في الجوانب النظرية والعملية للخطاب الفلسفي المعاصر بعامة، وتوجهات الفلاسفة المعاصرين على وجه الخصوص. من هنا جاء اختياري لهذا الموضوع إذ لم تكن الرغبة الذاتية هي الدافع الوحيد لأختيار تلك الدراسة، بل لأدراكي أن المنهجية الظاهرية بحلتها الميرلوبونتية مازالت لها ابلغ الاثر في الخطاب الفلسفي المعاصر.

اما فيما يتعلق بإشكالية البحث، فإنها تكمن في كيفية طرح موريس ميرلوبونتي مقارنته الظاهرانية إنطلاقاً من إشكالية العلاقة بين الذات المفكرة والموضوعات التي تتفكر بها، وعبر نقده لمبدأ الذاتية الذي تأسس على يد الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت اثناء نشوء الفلسفة الحديثة وازدهارها في عصر العقلانية الحديثة. وأما فرضية البحث فقد تمثلت في البرهنة على ان موريس ميرلوبونتي يعد فيلسوفا أصيلاً، له منهجيته الخاصة واساليبه المميزة في التفلسف اكتسب منها خاصية ميزت مقارنته العقلانية في نطاق الاتجاه الظاهري خاصة، والخطاب الفلسفي المعاصر بعامة

ان الهدف او الاهداف التي يسعى اليها بحثنا تكمن في عرض الافكار الاساسية للمنهج الظاهري الذي تأسس مع ادموند هوسيرل ومتابعة المرتكزات الاساسية التي كونت المرجعيات التي تأسست عليها مقارنة موريس ميرلوبونتي الظاهرانية، مع تقديم الجانب التطبيقي لها من خلال عرض آرائه حول الموضوعات الاساسية في التفكير الفلسفي المعاصر من قبيل اللغة، والحرية، والآخر، والفن.

وفما يتعلق بمنهجية البحث، فقد اعتمدت على منهج التحليل، لتحديد خصائص الافكار والمشكلات التي تم تناولها في البحث لأجل الوصول الى الاهداف التي تم تحديدها عند رسم خطة البحث.

أما عن هيكلية البحث \_فضلاً عن المقدمة والخاتمة - فقد توزعت الرسالة على اربعة فصول. تناول الفصل الاول الذي يمثل التمهيد للرسالة ، وقد انقسم الى اربعة مباحث: تضمن المبحث الاول الفلسفة الظاهرانية من جهة الاصول والمفاهيم، اما المبحث الثاني فتعرض الى تأسيس المنهج الظاهري، والمبحث الثالث فقد تم عرض الاشكاليات الاساسية في المنهج الظاهري، واما المبحث الرابع فقد تم تناول موقع الفلسفة الظاهرانية ومكانتها في الفلسفة الاوربية المعاصرة.

اما الفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان الظاهراتية من منظور ميرلوبونتي، فقد تم تقسيمه على ثلاثة مباحث تضمن المبحث الاول : عرض الفلسفة بوصفها منهجا ظاهراتياً. اما المبحث الثاني فقد اشتمل على عرض مفهوم الرد الظاهراتي. واما المبحث الاخير فتضمن ادوات المعرفة من منظور الادراك الظاهراتي كما تمثله ميرلوبونتي.

وأما الفصل الثالث الذي كان عنوانه :عناصر الوجود الاساسية لدى ميرلوبونتي، فقد تم دراسة الاسس الوجودية لطريقة حضور الانسان في العالم ، فجاء على ثلاثة مباحث.تناول المبحث الاول الجسد بوصفه بعدا اساسيا لوجود الانسان في العالم. واما المبحث الثاني فقد تم عرض رؤية ميرلوبونتي لمفهوم العالم ظاهراتيا، واما المبحث الاخير فقد تم فيه عرض كيفية حضور الذات المفكرة(الكوجيتو) والإشكاليات الفلسفية التي ترتبت عليها.

اما الفصل الرابع والاخير فقد كان تحت عنوان البعد التطبيقي في ظاهراتية ميرلوبونتي، وقد تم تقسيمه على اربعة مباحث. تضمن المبحث الاول مسألة اللغة وعلاقتها بطريقة التعبير عن العالم على نحو جسدي وفق ما أفرزته ظاهرتية ميرلوبونتي. واما المبحث الثاني فقد تم، التطرق الى مسألة الاخر بوصفه النسيج الاجتماعي لعلاقة الذوات في العالم. واما المبحث الثالث فكان من حصة مسألة الحرية التي تمثل الجوهر الاساسي لوجود الانسان في العالم، بوصفه كائنا اجتماعيا. على حين كان المبحث الاخير يتصل بمسألة الفن بوصفها البعد الوجودي الذي يعرض فيه الفنان اسلوبه في ادراك عالم المعيش الذي تواجد فيه انطلاقا من التجربة المعاشة.

وفيما يتعلق بأهم المشاكل التي واجهتني في كتابة البحث ، جدة الموضوع وقلة مصادره باللغة العربية: وهو الذي ترتب عليه اجراء مزيدا من المطالعة والتقصي للوصول الى النتائج المرجوة من هذه الدراسة. اما المشكلة الاخرى فهي التي تتعلق

بتوازن الفصول وهي مسألة وان حاولت تخطيها في بعض الاحيان، الا اني اهملتها في احيان اخرى مقدمةً اهمية المادة- مادة البحث - ومانقضة من سعة في تناول الموضوع وتغطيته بحسب ما توفر لي من المصادر والمراجع الفلسفية الخاصة بحدود البحث.

وفي الختام لا بد لي من القول انني حاولت الاحاطه بأهم العناصر والافكار التي تتعلق بالمنهج الظاهراتي بعامه، و منهجية موريس ميرلوبونتي الظاهراتية خاصة. اما اذا كان هناك ثمة ما يؤخذ على دراستنا التي نقدمها بين ايديكم، فهو امر طبيعي، لا تخلو منه اي دراسة، فحسبي اني سعيت الى تجاوز العوائق، سواء ببذل المجهود والحصول على المصادر والمراجع، او خلال الملاحظات القيمة، او المناقشات المفيدة مع استاذي المشرف الدكتور كريم الجاف فله خالص شكري وتقديري.